مجلة العلوم الانسانية
جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الانسانية



Journal of Humanities
Print ISSN: 1992-2876
e-ISSN: 2523-9899
https://jouhum.uobabylon.edu.iq/

تجليات الرثاء في شعر الدكتور احمد الوائلي (رحمه الله تعالى)

خيريه عجرش [1]، حسن دادخواه تهراني [2]، فاضل ناجي ميجر [3].

[1] استاذ مشارك، جامعة شهيد تشمران اهواز، ايران.
[2] أستاذ، جامعة شهيد تشمران اهواز، أيران.
[3] طالب ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران اهواز، أيران.
التواصل: خيريه عجرش ، **البريد الالكتروني:** Echresh.kh@gmail.com

تفاصيل المقال

تاريخ الاستلام: (2021/6/27)
تاريخ قبول النشر: (2021/7/11)
المجلد: 13
العدد: 1

الكلمات المفتاحية

الرثاء
شعر
الدكتور احمد الوائلي

الخلاصة

تناول البحث موضوع تجليات الرثاء في شعر الدكتور احمد الوائلي (رحمه الله تعالى)، كونه احد الاغراض الشعرية المهمة في الادب العربي لالتصاقه بالنوازع الانسانية والاجتماعية والذاتية، والرثاء يفرض علينا البحث عن حقيقة الوجود والخوف من المجهول الذي يطول الحقيقة البشرية منذ الازل وهو كامن في البواطن الانسانية لم يدرك حقيقة الا في مراحل متقدمة من الفلسفة الوجودية، وجاءت الدراسة في ثلاثة مباحث بعد ان قدم نبذه عن سيرة حياة الشاعر واهم مؤلفاته، تناول المبحث الاول الرثاء الحسيني فيما تناول المبحث الثاني رثاء الشخصيات العلمية والدينية كما تناول المبحث الثالث رثاء المدن وغيرها وختم البحث بذكر اهم النتائج التي اثمرت في شعر الدكتور الوائلي (رحمه الله تعالى).

1. المقدمة

منذ بداية الخليقة والانسان يتخوف من الموت ويتهرب منه علما بانه حقيقة لابد منها ، والانسان يتذكر الموت بسماع خبر وفاة قريب او عزيز على النفس ، والشعراء من اشد الناس انفعالا وتأثراً وطالما أنهم لا يختلفون عن غيرهم بالنسبة لمسألة الموت الذي يسلخ عنهم بعض الاعزاء ، فإنهم وقفوا كثيرا امام هذه المأساة الانسانية ورثوا احباءهم وأقاربهم وكل من كانوا يهتمون لأمره , ولم يكن الرثاء في الشعر العربي وليد الشعر المعاصر, ولا الشعر الحديث انما يمتد جذوره الى عصور متقدمة ." في الشعر المعاصر استفاضت نغمة الحزن حتى صارت ظاهرة تلفت النظر بل يمكن أن يقال ان الحزن قد صار محورا اساسيا في معظم ما يكتب الشعراء المعاصرون من قصائد (1).

ولذلك نجد مواقف الشعراء تجاه موضوع الرثاء تختلف من شاعر الى شاعر اخر من حيث درجة التأثير من ناحية وتختلف من حيث الموقف الشعوري او المنظور الذي ينطلق منه الشاعر في مواجهة هذا الحدث من ناحية اخرى ويترتب على هذا بطبيعة الحال اختلاف الشعراء في التعبير عن هذه التجربة ووسائلهم في نقل ابعادها الى الاخرين (2), ويعد الرثاء من الموضوعات البارزة في ديوان الشعر العربي سواء القديم او الحديث لأنه يرتبط بظاهرة الموت الذي كتبه الله على كل البشر ومن الطبيعي ان يحزن الانسان زيادة على الشاعر لفقد احبته وغيابهم عن الانظار ومن اجل هذا لطالما عبر الشعراء عن احساسهم بفقد الاحبة وخاصة اذا كانت العلاقة على نحو وثيق سواء صورة ايجابية او سلبية.

تميز الشعراء العراقيون بشعرهم الشجي ورثائهم الذي كانت له صبغة خاصة والسبب يعود الى البيئة التي عاشوا فيها وهم يستذكرون فاجعة كربلاء (هذا السبب يعود لشعراء المنبر الحسيني ومنهم الشيخ أحمد الوائلي لا كل الشعراء العراقيين لان الاسباب قد تعددت في مفهوم الفقدان) و تلك الدماء الزكية التي سالت على ارضهم لذلك تميز الرثاء عندهم بالأصالة واصالة الرثاء الحسيني لا تعني التفرد المطلق في الرثاء بل تعني شدة الولاء وصدق الاخلاص للقضية التي امن بها الشعراء الحسينيون.

فالرثاء" هو من الموضوعات البارزة في أدبنا إذ طالما بكى شعراؤنا من رحلوا عن ديارهم و دنياهم و سبقوهم الى دار الآخرة , و هو بكاء يعمق في القدم . منذ وجد الإنسان ووجد أمامه هذا المصير المحزن , مصير الموت و الفناء الذي لابد أن يصير إليه فيصبح اثر بعد عين و كأن لم يكن شيئا مذكورا"(3), وحتى في غرض الرثاء هناك شعرية واضحة بإمكانها استدرار دموع المتلقي والتأثير فيه ، كما نجد ذلك واضحا في قصائد الوائلي رحمه الله التي رثى من خلالها آل البيت عليهم السلام وليس أدل من ذلك رثاء الاقارب والحنين الى الديار التي ولد فيها وتجسدت شاعريته في مواضع عديدة سنشير اليها في القادم من الصفحات.

وشعرية الرثاء اختلطت بالفلسفة وبالحكم والتأملات والزهد حتى تصبح دروساً أخلاقية تذكر الانسان بالقدر المحتوم وتدعوه للعمل الصالح قبل ان يضمه التراب , وفي العصر الحديث فقد رثى الشعراء الانسانية بشكل عام ورثوا أنفسهم بشكل خاص وغاصوا في وجدانياتهم وتأملاتهم ، ورثوا الاخلاق ورثوا الاحبة والاصدقاء , فعرف " الرثاء منذ أن سقى الإنسان كأس المنايا , فوقف ملتاعا مشدوها لرحيل عزيز و كان في أول أمره يعبر عنه بالفعل كالبكاء و الصريخ و العويل و ربما حاميته بعض الألفاظ التي تدل على التفجع , و بعد إن قرض الإنسان العربي عبر عن حزنه و آساه لمبراة نفث فيها حرقة صدره و لوعة قلبه . فولد الشعر العربي أول ما ولد رثاءا متفجعا ثم حوت مراثيهم بعد ذلك إضافة إلى العاطفة المتفجعة ذكر فضائل المرثي و الثناء على أفعاله" (4), وحتى في غرض الرثاء هناك شعرية واضحة بإمكانها استدرار دموع المتلقي والتأثير فيه ، كما نجد ذلك واضحا في قصائد الوائلي رحمه الله التي رثى من خلالها آل البيت عليهم السلام وليس أدل من ذلك رثاء الاقارب والحنين الى الديار التي ولد فيها وتجسدت شاعريته في مواضع عديدة سنشير اليها في القادم من الصفحات

2. الوائلي نشأته وحياته

الولادة والنشأة

هو الشيخ احمد بن الشيخ حسون ابن شيخ سعيد بن حمود الليثي الوائلي النجفي ولد في النجف الاشرف (160 كلم جنوب العاصمة العراقية بغداد) الاثنين 17 ربيع الاول يوم ميلاد سيد الكائنات نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وحفيده الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عام 1347 هـ 1928 ميلادي (5), وجرت العادة في البيوت العلمية النجفية اذا جاءهم مولود يلجأ الاباء الى القران الكريم ليختاروا اسماء لأبنائهم تيمنا بكتاب الله المجيد وكلامه العزيز ولما بشر والده بالمولد الجديد قرأ المأثور من الدعاء وفتح القران الكريم فاذا بالآية المباركة , (وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)

والده

الشيخ حسون ابن شيخ سعيد بن حمود الليثي الوائلي النجفي ولد في مدينة الحيرة عام 1310 هـ يقول الشيخ الدكتور احمد الوائلي عن والده كان يشتغل بالحبوب والتمور ويخرج الى الحيرة لشراء كميات منها ثم يضعها في خان معد لذلك ثم يصرفها تدريجيا كانت حالته المادية لابأس بها ,واقتصرت ذرية الشيخ حسون الوائلي على كلٍ من: ابنته (والدة الشهيد التربوي الأستاذ كاظم الوائلي (1980-1949) أول شهداء أسرة الشيخ الوائلي) وولده الوحيد عميد المنبر الحسيني الخطيب الدكتور الشيخ أحمد الوائلي,(6)

وهنا لابد من وقفةٍ نذكر فيها ما يرويه نجل الشيخ الوائلي الحاج محمد حسن أحمد الوائلي؛ عن أحد المشائخ الأعلام الذي يذكر له؛ أنه عندما كان يسأل جده الشيخ حسون عن سبب اكتفائه بإنجاب الشيخ أحمد فقط ، من دون أن يُنجب أولاداً آخرين !

فكان يُجيب ببيت الشاعر العربي " كُثير " القائل:

(فُخاةُ) الطيرِ أكثرُها فِراخاً .. وأُمُّ (الصَّقْرِ) مِقْلاتٌ نَزُورُ

مشيراً إلى اعتزازه بابنٍ واحدٍ يُنشؤه فيكون كالصقر ، خير له من عديد الأولاد ممّن قد لا يكونوا كالشيخ أحمد الوائلي، وصدق الشيخ حسون في رؤياه. وكان صهره زوج عمتي الخطيب الشيخ محمد علي قسام خطيب الثورة والمعروف بعدائه للإنجليز ورى في والدي القدرة والقابلية الجيدة على الخطابة وكنت في وقتها اتمنى على والدي الانخراط بسلك الخطابة وخدمة الامام الحسين بن علي (عليهما السلام) وترك تجارة الحبوب فأقنعته بذلك مقتنيا تجارة لن تبور فبدأ بدراسة المقدمات والنحو والصرف والفقه الاسلامي وكان كثير الحفظ ولوعا بالتاريخ وواقعة الطف وخطب الامام علي عليه السلام , توفي في النجف الاشرف عام 1383 هـ .

والدته

الحاجة بنت الشيخ عواد بن محمد بن حسين بن الشيخ علي زين العاملي (الحاجة ام احمد زيني) وال زيني اصلهم من جبل عامل كما ذكر الشيخ محمد السماوي في بحثه عنهم (7) , ويفتخر الشيخ الوائلي بهم دائما فيقول :

ان لي في تراب لبنان جذرا .... انا مدى الزمان فيه فخور
قد نماني له شد عروقي .... فيه جد حبر وبيت وقور
نسبة قد عرفتها بدمائي .... عنفوان يجري وحبا يفور

فهي حفيدة الشاعر الأديب الشيخ علي زيني جدي النجفي (المتوفي 1215هـ - 1801م)، هو الجد الأعلى للأسرة النجفية "آل جدي" الذين منهم الوجيهان الشيخ جابر جدي والشيخ حسن آل جدي. وهم أصهار أسرة آل القرشي، أولاد خالة الشيخ الوائلي كالمرحومين: العلامة الشيخ هادي القرشي، والمؤرخ الشيخ باقر القرشي، والخطيب شاكر القرشي. وكانت والدته من الشاعرات التي تنظم في رثاء ال البيت (عليهم السلام) .

ابرز أغراضه الشعرية

الى جانب ما كان للوائلي من اثر في الخطابة الحسينية فقد عالج قرض الشعر , على طراز واسلوب شعراء (النجف) الاقوياء لذا اشتهرت اشعاره بين طبقات الشعب , وتابعت روائعه تروى بين طلاب الادب وعشاق الشعر ولنبدأ بحكايته مع الشعر منذ البداية فالنجف مدينة شاعرة والشعر لدى ابنائها سهل يسير والوائلي احد هؤلاء الذين نشأوا في بيئتها الشعرية الخصبة وتأثروا بمحيطها الشعري العام وتربوا في ظل نهضتها العلمية والادبية المتزنة فاخذ يقب الشعر في مجالس النجف ومنتدياتها منذ صغره ثم صفق يقرأ وشعر مجموعة من الشعراء المتقدمين مثل شعراء العصر الجاهلي جميعا وشعر بعض شعراء العصور اللاحقة وحفظ لكل من (8) (المتنبي , والبحتري , ابي تمام , مهيار الدليمي وابن حيوس والدمشقي , والفرزدق وجرير) ... الخ , لقد عشق أحمد الوائلي الحسين (ع) فخلد اسمه بهذا العشق واقترن به, فحينما يكون الشاعر خطيباً والخطيب شاعراً يتوحّد في الكلمة صدق التعبير وصدق الفن ويتألق نجمه أكثر في سماء الحسين (ع).

آثــاره

ترك الشيخ الوائلي ثروةً علمية لا تُقَّدر ضمَّت آلاف المحاضرات المسجّلة ومئات الأبحاث، وعدداً من الكتب المطبوعة، ومنها (9):

- أحكام السجون في الشريعة الإسلامية.
- استغلال الأجير وموقف الإسلام منه.
- هوية التشيع
- نحو تفسير علمي للقرآن الكريم.
- ثلاثة دواوين مطبوعة.

- تجاربي مع المنبر. (هذا إضافة إلى عدة مخطوطات نأمل أن تجد طريقها إلى النشر)

شاعريته

الى جانب ما كان للوائلي من اثر في الخطابة الحسينية فقد عالج قرض الشعر , على طراز واسلوب شعراء (النجف) الاقوياء لذا اشتهرت اشعاره بين طبقات الشعب , وتابعت روائعه تروى بين طلاب الادب وعشاق الشعر ولنبدأ بحكايته مع الشعر منذ البداية فالنجف مدينة شاعرة والشعر لدى ابنائها سهل يسير والوائلي احد هؤلاء الذين نشأوا في بيئتها الشعرية الخصبة وتأثروا بمحيطها الشعري العام وتربوا في ظل نهضتها العلمية والادبية المتزنة فاخذ يقب الشعر في مجالس النجف ومنتدياتها منذ صغره ثم صفق يقرأ وشعر مجموعة من الشعراء المتقدمين مثل شعراء العصر الجاهلي جميعا وشعر بعض شعراء العصور اللاحقة وحفظ (لكل من) . المتنبي , والبحتري , ابي تمام , مهيار الديلمي وابن حيوس والدمشقي , والفرزدق وجرير (10).

ومن المعاصرين قرأ لـ : احمد شوقي وحافظ ابراهيم ومعروف الرصافي وجميل صدقي الزهاوي ومحمد مهدي الجواهري ومحمد سليمان الاحمد بدوي الجبل وتأثر بشعراء النجف والجواهري والشيخ محمد جواد الشبيبي. كان شعره حيث عاش الوائلي احداث عصره الاجتماعية والسياسية برهافة في الحس وعمق في الوعي ساير التطورات الفكرية وتابع اساليبها ومادتها ومنهجها، وقد تركت الاحداث من ثورة العشرين حتى الوضع الراهن حيث انتقم الانجليز من رجالات الثورة وجنودها انشا قصيدة يقول:

ففي (الرميثة) من هاماتنا بسمة .... وفي (الشعيبة) من اسلافنا نصب(11)

مرجعيات الدكتور الوائلي الخطابية (12)

الخطابة هي فن دقيق وراق جدا ، وهي وزينة الأنبياء والأئمة (صلوات الله عليهم) في دعوتهم الى الله سبحانه وتعالى فينهل الناس من كلماتهم ومنابرهم علوم الدين واصول الشريعة السمحاء وكذلك تعرف الخطابة بانها فن الاقتناع اي على الخطيب اذا صعد المنبر وتناول موضوع معينا فعليه ان يقوم بإقناع مخاطبيه وفق الادلة التي من خلالها يريد اثبات فكرة موضوعه لذلك يجدر بنا ذكر مكونات الشيخ الدكتور الوائلي (رحمه الله) الخطابية(13) :

1. اولا: درس الشيخ الوائلي (رحمه الله) في الحوزة العلمية النجفية من فقه واصول ولغة وكلام وسيرة وتاريخ وتفسير للقران فاكتسب عمقا واسعا ومعرفة واقعية حتى صقلت هذه المدرسة عقليته وكونت شخصيته الثقافية لذلك استفاد الشيخ من هذا الجو المشحون بالعلم والمعرفة.
2. ثانيا: دراسته الأكاديمية وانفتاحه نحو الافكار المتنوعة وهذه الخطوة التي خطاها الوائلي هي الاولى من نوعها حيث لم يعرف عن الخطباء انهم يسلكون السلك الجامعي والاكاديمي بل راح يقول احدهم مستهزئا بمهنة المنبر : (اجلكم الله هذا روزخون)
3. ثالثا: اطلاعه الواسع على مؤلفات كبار علما السنة في السيرة والتاريخ والحديث وكذلك التفاسير القرآنية المألوفة والمشهورة مثل تفسير الراسي والزمخشري والقرطبي وسيد قطب والطنطاوي وكان كثير الاستشهاد بالتفسيرين الكبيرين الرازي والزمخشري وكذلك درس الشيخ المذاهب الاسلامية الاربعة الى جانب الفقه الجعفري.
4. رابعا: نشأته في البيئة النجفية وهي بيئة غنية بالفكر والادب والفقه والمعرفة وتموج بتيارات فكرية وشعرية وحفل عصره بشخصيات علمائية فذة.
5. خامسا: شاعريته فهو شاعر مبدع رهيف الاحساس والشعور وشاعر مبدع ومحترف لا يتنفس الا من خلال شعره فمنبره لا يخلو من شواهد شعرية بديعة قديمة وحديثة ولعل ابرز ما يقرأه في محاضراته من شعره الخاص وهذه سمه نادره في عالم الخطابة.
6. سادسا: اطلاعه الكبير على الافكار والفلسفات الغربية والعلمانية والاشتراكية والشيوعية وهذا الامر جعله يعقد مقارنات موفقة ساهمت في افشال النظريات الفاسدة.

وفاته وتشيعه

فلم يزل الوائلي يزداد تألقاً بذكر الحسين حتى خبا ألق هذا النجم في مدينة الكاظمية المقدسة يوم الأثنين 14 جمادي الثاني 1424هـ/ 14 تموز 2003 وحمل جثمانه الطاهر في يوم الثلاثاء إلى كربلاء ثم منها إلى النجف الأشرف ودفن في صحن العبد الصالح كميل بن زياد (رضوان الله عليه) وكان قد عاد من مهجره (دمشق) إلى العراق بعد سقوط النظام البائد حيث لم يلبث في العراق سوى عشرة أيام (14)

تشييعُه

شُيع الخطيب الشيخ الوائلي تشييعاً مهيباً لم تشهد مثيله شخصية في تأريخ العراق الحديث، حيث كان تشييعاً كبيراً حضرته جموع المشيعين من جميع أنحاء العاصمة العراقية بغداد، وأدى تزاحم وزخم توافد الحشود إلى تعطيل دفن الجثمان حتى غروب شمس يوم الاثنين، مما اضطر أسرة الفقيد إلى مبيت الجثمان في مسجد براثا في منطقة العطيفية انتظاراً لاستكمال تشييعه في اليوم التالي، الثلاثاء 15 تموز. وفعلاً استكمل تشييع الفقيد الوائلي؛ بشكلٍ أوسع وأكبر، في تشييع يليق جداً بما قدمه رحمه الله للإسلام والانسانية. إذ جابت الحشود والجماهير بجُثمانه عدة مدن عراقية ابتداءً بالكاظمية المقدسة مروراً بمدينة الحلة فمدينة كربلاء المقدسة وصولاً إلى الكوفة فالنجف الأشرف.

الرحمة لروح عميد المنبر الحُسيني، والخلود لفكره ولما قدمه للإنسانية من نهجٍ علمي أخلاقي وسطي واعٍ مُعتدل.

3. التعريف بفن الرثاء لغة واصطلاحا

اولا : الرثاء لغة

الرثاء من موضوعات الشعر العربي وهو من أبرزها لأنه أصدقها وأكثرها تعبيرا عن المشاعر الإنسانية، كونه يرتبط بالموت و بالحزن على من قد ماتوا وفارقوا الحياة وبكى عليهم الشعراء بكاءً يصدر عن صدق المشاعر والعواطف.. وهذا البكاء يتعمق في القدم منذ وجد الانسان ووجد امامه هذا المصير المحزن والحقيقة التي لابد منها. وبالعودة إلى الأصل اللغوي لمصطلح الرثاء في العربيّة، نجده يرجع في الأصل مصدر للفعل (رثى) فيقال: "رثيت الميت رثياً ورِثاءً ومرثاةً ومرثيةً(15)" . ويقول ابن فارس: بأن " الراء والثاء والحرف المعتل أُصَيْلٌ على رِقّة وإشفاق. يقال رَثَيْتُ لفُلان: رقَقْتُ. ومن الباب قولُهم رَثَى الميّت بشعرٍ. ومن العرب من يقول: رَثَأْت. وليس بالأصل(16)

ويقال رثى فلانٌ فلاناً يرثيه مرثيةً إذا بكاه بعد موته قال : فإن مدحه بعد موته قيل رثّاه يرثيه ترثيةً ورثيتُ الميت رثياً ورثاءً ومرثاةً ومرثيةً ورثيته : مدحته بعد الموت وبكيتهُ ورثوت الميت أيضاً إذا بكيته وعدّدت محاسنه وكذلك إذا نظمت فيه شعراً ورثت المرأة جعلها ترثية ورثيته ترثاه رثاية فيهما(17)"

ثانيا : الرثاء اصطلاحا

هو ذكر الميت وذكر محاسنه ومناقبه وخصاله الحميدة مثل الكرم والعفة والشجاعة ووصف الحال بعد فقدانه وما يحمله من مشاعر وحزن كبير ويصنف الرثاء على انه احد ضروب الشعر العربي وهو اكثرهم عاطفه لان منبعه هو القلب , وأسلوب الرثاء في العادة سهل ودقيق وخاصة إذا صدر عن نفس مكلومة وصدر محترق بلغ به الأسى والحزن مداه. وقيل لأعرابي: ما بال المراثي أجود أشعاركم؟ قال: لأنا نقولها وقلوبنا تحترق(18), فكلما زادت الصلة بين الشاعر والشخص الميت زادت قوة القصائد الرثائية وقوة عمق المعاني والعاطفة المتدفقة في ابيات القصيدة بشكل كبير.

وعليه فالرثاء هو البكاء علي الميت، يذكرون فيه محاسنهم، ممزوجة بالمدح أو الثأر، أو التهديد، وغالبا ما يكون رثاء الأقارب أشد عاطفة، وكان الرثاء عند النساء بالنّواح وحلق الشعور وربما استأجر أهل الميت من تنوح ميتهم، فقيل في أمثالهم (ليست النائحة الثكلى كالمستأجرة)(19), ويمكن لنا ان نميز ثلاثة انواع من اساليب الرثاء وهي : (الندب ، التأبين ، العزاء)

1. ألنـدب : لغـة (20) هـو ان تـدعو النادبـة الميـت بحسـن الثنـاء فـي قولهـا : وا فلانـاه! وا هنـاه ! وشـعراً هـو أن يعبـر الشـاعر عـن مشـاعره الحزينـة تجـاه مـن يرثيـه. يقـال هـذا الضـرب مـن الرثـاء فـي المناحـات، بكـاء و نـواح علـى الميت بألفـاظ مؤلمـة كثيـرة الحـزن تسـتمطر الـدموع مـن العيـون، وتصـعد الآهـات مـن الصـدور ويصـحب ذلـك لطـم علـى الوجـوه بـالأكف وقـد برعـت النسـاء بهـذا الضـرب مـن الشـعر الرثـائي (21), ولـم يقتصـر النـدب علـى النسـاء فقـط بـل اسـتخدمه الرجـال الـذين يعرفـون بأصـواتهم الشـجية والتـي تـؤثر فـي اثـارة النفـوس وخلـق جـو مـن البكـاء والحـزن وكـان يصـاحب هـذا النـوع ضـرب بالصـنوج ونقـر الـدفوف مـن اجـل زيـادة اجـراء الحـزن وبيـان شـدة الالـم علـى رحيـل الميـت ، ولمـا جـاء الاسـلام نهـى عـن هـذه الافعـال ، قـال رسـول الله (ص):" لـيس منـا مـن ضـرب الخـدود وشـقا الجيوب و دعا بدعوى الجاهلية(22)"
2. التـأبين : لغـة (23) هـو مـدح الانسـان بعـد موتـه وبكـاؤه ، أو ذكرتـه بعـد موتـه بخيـر ، وأمـا شـعراً فهـو تعـداد مـآثر الميت ومناقبـه والتغنـي بكـريم خلالـه ونبيـل سـجاياه. وهـو ضـرب آخـر مـن الرثـاء يتخذ شـكل الثنـاء علـى الميت فيـذكر فضـائله ويعـدد محامـده وكثيـرا مـا ينحلـون جميـع الفضـائل والمثـل العليـا، مـن الشـجاعة والمـروءة والنجـدة والوفـاء وحمايـة الجـار والحـزم والحلـم والكـرم والحميـة ومـا إلـى غيـر ذلـك مـن خصـال الخيـر، وإذا راجعنـا شـعر الخنسـاء نجدها تبكي في أخيها كل هذه الخصال.(24)
3. العـزاء : لغـة (25) الصـبر عـن كـل مـا فقـدت ، ويقـال إنـه لعَـزِيّ صـبورٌ اذا كـان حسـن العـزاء علـى المصـائب ، وانـا فـي الشـعر فـالعزاء هـو عـرض الافكـار وارسـال الحكـم والـدعوة الـى التصـبر والتأسـي. وهـو ضـرب ثالـث مـن الرثـاء يتجـه إلـى الفكـر فـي رحلـة العمـر ومصـير النـاس فيـذكرون المـوت ويتعـزون عنـه بأنـه فـرض لابـد مـن وروده، ولا يسـلم منـه لا غنـي ولا فقيـر، ولا حـاكم ولا أميـر، وقـد سـبقتهم إليـه الأجيـال الماضـية مـن سـلاطين وأنـاس عـاديين وقـد عبـرت الخنساء عن تعازيها بكثرة الباكين حولها ومن نكبوا بأهلهم.(26)

دواعي شعر الرثاء :

لعـل الرثـاء هـو الغـرض الوحيـد الـذي يحمـل اطـارين مختلفـين لكنهمـا متـداخلان ومتآلفـان ، اولهمـا : الاطـار الـذاتي والنفسـي ، وثانيهمـا : الاطـار الموضـوعي والاجتمـاعي , وقـد يعـود ذلـك لكـون النـوازع او البواعـث التـي تبعـث الرثـاء هـي نـوازع داخليـة وخارجيـة فـي وقـت واحـد ، فشـعر الرثـاء يتعامـل مـع الشـكلين بصـورة واضـحة جليـة حيـث يعبـر الاثـر الخـارجي الـى الـنفس ومـن ثم يخرج من النفس والذات الى المجتمع بصورة دائرية غير منقطعة.

فـان كـان النبـع الحقيقـي لقصـيدة الرثـاء هـو باعثـا خارجيـا نـتج عـم مـوت انسـان مـا عزيـز علـى الراثـي ، فـان هـذا الرثـاء لا يصـبح موجـودا ولا مـؤثرا الا اذا تعامـل مـع الراثـي بصـدق حـال النفسـية والشـعورية كمـا ووصـل بعـض القـدماء الرثـاء بـأقوال كثيرة(27) في مثل هذا الجانب ، فالراثي لا يقوله الا وقلبه يحترق.

ومـن الاشـعار الرثائيـة الذاتيـة هـي تلـك التـي عاشـت فيهـا الخنسـاء والتـي جعلـت منهـا شـاعرة ذاتيـة اكثـر منهـا شـاعرة متألمـة في المصير والوجود ففي تجربتها الذاتية رثائها لأخيها صخر ومنه:(28)

يُذكرني طُلُوع الشمسِ صخراً .... وأذكره لكل غُروبِ شمسِ

وان ادراك ماهيـة طبيعـة الـدواعي الاجتماعيـة الموضـوعية تجعلنـا نقـف علـى حقيقـة الرثـاء فـي اطـاره الاوسـع ، فـالوعي البـدائي الـذي يعتمـد علـى الامـور المحسـة لا يسـتطيع ان ينفـذ الـى التجريـد الا عـن طريـق الجماعـة لان "كـل جـزء مـن الكـل هـو الكـل عينـه ، وكـل شـخص يعـد مسـاويا للجـنس الانسـاني بأسـره "(29), وحقيقـة الرثـاء فـي مفهومـه الانسـاني العـام تعتمـد علـى البواعـث الاجتماعيـة والقـيم او الاعـراف التـي آمـن بهـا العربـي ، وعلـى البواعـث الذاتيـة النفسـية كونهـا احساسـا بـالمواقف الحزينـة ، وقد تبدلت وتغييرت بعضها بين الجاهلية والاسلام في جزء منها.

المبحث الاول : الرثاء الحسيني :

يعتبر الرثاء سمة بارزة وواضحة في ديوان الدكتور احمد الوائلي (رحمه الله) كيف لا وهو ذلك الخطيب الكبير الذي افنى عمره الشريف في خدمة ال البيت (عليهم السلام) فاتصاله الروحي بسيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام) اتصالا وثيقا ما انفصمت عن عراه ، وهي السبب الرئيسي في توفيقه الذي اصبح من خلاله من ابرز خطباء المنبر الحسيني في عصره بلا منازع (30), تميز الشعراء العراقيون بشعرهم الشجي ورثائهم الذي كانت له صبغة خاصة الذي والسبب يعود الى البيئة التي عاشوا فيها وهم يستذكرون فاجعة كربلاء و تلك الدماء الزكية التي سالت على ارضهم لذلك تميز الرثاء عندهم بالأصالة واصالة الرثاء الحسيني لا تعني التفرد المطلق في الرثاء بل تعني شدة الولاء وصدق الاخلاص للقضية التي امن بها الشعراء الحسينيون. اتبع الدكتور الوائلي (رحمه الله) أسلوب الشعر التقليدي الأصيل في قصائده الرثائية ، لذلك فإن قصائده أيضا لها نفس الإيقاع الشعري التقليدي الذي اندمج مع اغترابه فجاء شعره الرثائي صادقا نابعا من صميم قلبه بكل حرارة و وفاء و خاصة رثاء احد أصدقائه و مشايخه . فالرثاء" هو من الموضوعات البارزة في أدبنا إذ طالما بكى شعراؤنا من رحلوا عن ديارهم و دنياهم و سبقوهم الى دار الآخرة , و هو بكاء يعمق في القدم .

منذ وجد الإنسان و وجد أمامه هذا المصير المحزن , مصير الموت و الفناء الذي لابد أن يصير إليه فيصبح اثر بعد عين و كأن لم يكن شيئا مذكورا "(31), وحتى في غرض الرثاء هناك شعرية واضحة بإمكانها استدرار دموع المتلقي والتأثير فيه ، كما نجد ذلك واضحا في قصائد الوائلي رحمه الله التي رثى من خلالها آل البيت عليهم السلام وليس أدل من ذلك رثاء الاقارب والحنين الى الديار التي ولد فيها وتجسدت شاعريته في مواضع عديدة سنشبر اليها في القادم من الصفحات.

وتظهر العاطفة في اشعار الدكتور احمد الوائلي (رحمه الله) واضحة وجلية في كتاباته المبكية على مصائب واقعة كربلاء الاليمة فيقول(32) :

الجراحـــــاتُ والدمُ المطلولُ .... أينعت فالزمـانُ منها خميلُ
ومضتْ تنشئُ الفتوحَ وبعضُ .... الـــــــدمِ فيما يعطيــه فتحٌ جليلُ
والدمُ الحرُّ مـــــاردُ ينبئ .... الأحـــــــــرارَ والثائرين هذا السبيل

ويعتبر الشاعر بان سبيل الانتصار وطريق الاحرار لا يكون الا بهذه الدماء الطاهرة التي قدمها سيد الشهداء مع اهل بيته وانصاره التي خلدوها ملحمة تاريخية حفظت للإسلام اسمه ورسمه وعنوانه فهي معركة الحق ضد الباطل. ويقول في ذكرى مولد الامام الحسين (عليه السلام) قصيدة القاها في النجف الاشرف ايام حكم عبد السلام عارف عام 1964 م(33):

وأنتَ حياةٌ لا تموت على المدى .... توالـــــد في خلقٍ وتنشي وتبدعُ
أبا الثورةِ الكبرى صليلُ سيوفِها .... نشيـــــــدٌ بأبعادِ الخلودِ مرجّعُ
أبا الشـــــــهداءِ الواهبين تحيةً .... إلى هبةٍ من غُرَّةِ الشمسِ أنصعُ

وفي ايام الغربة عندما كان في الشام ، فيصور لنا تلك المشاعر الممزوجة بالحزن بعد ان تعذّر عليه من زيارة كربلاء ولقاءه بمعشوقه فيخاطبها قائلا(34):

ويا كربلا يا هديــرَ الجراح ....وزهوَ الدمِ الـعلويّ الأبي
ويا سفرَ ملحمـــةِ الخالدين .... بغيرِ البطـــولةِ لم يُكتبِ
ويا شفــــــةً بنـشيدِ الدماءِ .... تغرّدُ عبرَ المدى الأرحبِ
ويا عبقاً في ثـــرى العلقمي .... يشدُّ الأنـوفَ إلى الأطيبِ

ويستمر صوت الحق وصوت الثورة المدوي بدماء كربلاء بوجه كل ظالم وطاغية على مــــــر الاجيال والعصور وستبقى هــــذه الدماء طرية ترعب الطغاة يقول الشيخ الوائلي (رحمه الله)(35):

يا دماً شــــــابت الليالي عليه .... وهو للآن في الرمالِ جديدُ

صاحَ بالرملِ من صداهُ دويٌّ .... فإذا الرمـــلُ فارسٌ صنديدُ

ومـن المشـاهد الاليمـة التـي يصـورها الشـاعر فـي صـوره رثائيـة مفجعـة ليصـف فيهـا شـبيه رسـول الله خلقاً وخُلـق ومنطقـا , علي الاكبر فلذة كبد الامام الحسين (عليه السلام) ويصور كيف تم نقله الى الخيام ووضعه بين النساء الثاكلات يقول(36):

لم انس اذ حملته فتية هاشم .... لحرائر يندبن وسط خباء

فحنت عليه الثاكلات لواطما .... حر الوجوه بلوعة و شجاء

لهفي لزينب اذ رأت و فراته .... مخضوبة بدم عن الحناء

عقد الاسى منها اللسان فأعولت .... لفقيدها بالدمعة الخرساء

فقولـه (حنـت عليـه الثـاكلات) الثـاكلات جمـع ، مفـرد (الثكلـى) وهـي التـي فقـدت عزيـزاً فأخـذ الحـزن منهـا مأخـذاً ، واراد الـدكتور الـوائلي (رحمـه الله) شـحن نفـس المسـتمع والقـارئ مـن اجـل البكـاء والحنـين فصـوره هنـا بأسـلوب جميـل مسـتخدما كلمـات الحزن (ثاكلات ، لواطم ، اللوعة) وكل هذه المفردات لها دلالات عظيمة تدل على كبر المصيبة وعظمتها.

المبحث الثاني : رثاء الشخصيات والعلماء

وكـذلك تعـددت اغـراض الرثـاء عنـد الـدكتور احمـد الـوائلي (رحمـه الله) , فنـراه متعـدد الاغـراض والالـوان ، فمنـه" يسـلك طريـق الـى نـدب الميـت واظهـار الحـزن والاسـى عليـه ، والتـأبين الـذي يشـيد بـه الشـاعر بأمجـاد الـراحلين والشخصـيات العظيمـة وذكـر مـآثرهم وتخليـدهم ، امـا العـزاء فيمثـل تعمـق الشـاعر فـي معـان فلسـفية وروحيـة ، نأخـذ منهـا الحكمـة فـي حقيقـة الحيـاة والموت والتذكير بهما.(37)" وهذا التأمل الفكري كان له الاثر الواضح في قصائد الشاعر منها قصيدته(38):

واذا الموت لو نظرت حياة .... واذا القبر فيه كون رحيب

واذا من معناك الف ربيع .... يتنادى له التراب الجديب

لغة الموت عبر الرمل عنها .... ومن الرمل شاعر وخطيب

حكمة الموت ان تخلص روح .... من اسار وان يعود منيب

وان المـوت هنـا بالنسـبة للمرقـي مـا هـو الا حيـاة جديـدة فـي عـالم اخـر ارحـب مـن عـالم الـدنيا ، فقـد عبـر الشـاعر عـن هـذه الحقيقة بهذا النص الشعري . والحديث عن علاقة الدكتور الوائلي بأصدقائه و علماء الدين حديث ذو شجون

إذ أن لنشـأته فـي النجـف الاشـرف و دراسـته فـي الحـوزة العلميـة كبيـر الأثـر فـي هـذه العالقـة فلـو اطلعنـا علـى هـذه القطعـة الرائية التي يرثي فيها صديقه الشيخ سلمان الخاقاني و التي في مطلعها يقول(39):

لا السامرون و لا الوادي و لا البان .... كأنما الأرض ما كانت و ما كانوا

جـاء بلفظـة (السـامرون) وهـم اصـدقاء السـمر فـي الليـل والجليسـون ، ولفظـة(البـان) شـجر طويـل الافنـان لينهـا تشـبه بـه قـدود الحسـان فـي الطـول واللـين ، فقـد بـدأ بـذكر أسـماء متقابلـة و بطريقـة فنيـة جذابـة تجعـل القـارئ مشـدودا و متشـوقا لمعرفـة مـا بعـد هـذا الكـلام , فقـال بـدء النهايـة فـي يـوم البدايـة للأعمـار فالحـل بالترحـال ايـذان فـذكر البدايـة مقـابلا إياهـا بالنهايـة و قابـل الحـل بالترحـال , وعليـه فـان المفـردات الشـاعرية والمـؤثرة واضـحة فـي هـذا الغـرض الشـعري و السـؤال و الاسـتفهام فهـو يتسـاءل فـي المقطـع الأول مـن قصـيدته عـن كـون الإنسـان حقيقـة ام ضـربا مـن الـوهم و الخيـال و كـذلك عـن اسـتحالة صـرح الصـداقة الـى أخيلـة و انتهـى كـل شيء ، ولكن بأسلوب أقرب الى الحقيقة والاستفهام هنا نوع انواع البلاغة التي تعبر عن الشاعرية يقول(40):

انحن في هذه الدنيا حقائق ام ضرب .... من الوهم ماتت فيه أذهان ؟

أهكذا يستحيل الصرح أخيلة .... و ينتهي فإذا الأفراح أحزان ؟

كمـا وبينـت مراثـي الـدكتور الـوائلي (رحمـه الله) حسـره والـم كبيـرين علـى رحيـل اعـلام الفكـر والادب ، والـذي بالمقابـل يـؤدي الـى خسـارة كبيـرة للعلـم والادب كـون مهمـة الفكـر السـليم تنـتج بمجتمـع سـليم وجيـل واع يقـول الشـاعر راثيـاً (توفيـق الفكيكي)(41) :

بكيتك للتراث والعروبة .... وللغة المهذبة الحبيبة

وللفكر النظيف فلا افتئات .... ولا كذب ولا زور وريبه(42)

وان التراب الذي ضم رفات اصدقائه فيكون مثواهم وموطنهم في صميم روح الشاعر ، لما لتلك العلاقة من عمق فكري وروحي وهذه الذكريات يكتبها بدموع قلبه فيقول(43):

وممن لدى الروح مثواهم وموطنهم .... وإن ثوت لهم بالتراب أبدان
وقد أجهشت ذكريات عشتها معكم .... فليت ذكراكم بالوعي نسيان
وعاد دمعي صمتا والقلوب لها .... دمع صوت وبعض الصمت اعلان

ويعتبر رثاء الدكتور احمد الوائلي (رحمه الله) للعلماء والمفكرين والادباء صورة مشرقة ومشرفة في التمجيد بأعمالهم والثناء عليها منها اشادته بأستاذه (محمد رضا المظفر) فيقول(44):

اني لأعذر دهراً لم يسعك فيالك .... ايام من كل فكر رائد كبد
لخصت في عزم عملاق مطولة .... وان معجزة ان تخصر المدد
ستون عاما ضخاما في حصائلها .... وان تبدي قصيرا عندها العدد
عمر كما القدر في خير فليلته .... عن الف شهر بما تعطي وما تعد

وان الدماء التي هدرت في سبيل الحق ومواجهة الظلم هي دماء طاهرة وزكية رفعت لواء الحق بوجه زمرة الحقد والظالمين , فاستهدفت الفيلسوف الكبير الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدس الله نفسه الزكية) يقول الشاعر(45) :

ولكنهم الفوك نسرا بوسعه .... بان يرتقي في نزعة لسماء
وخافوا لواء راح يخفق ظله .... على امة في حاجة للواء
فأرداك حقد ينتهي بجذوره ....الى دمنة غذته شر غذاء
لآكلة الاكباد للشفة التي .... تبل غليلا من دم الشهداء

ومن الشخصيات التي رثاها شاعرنا الكبير حافظ الاسد بقصيدته التي اسماها (فدى المأساة) فيقول(46) :

لا تقل مات فالأموات من قبروا .... وحافظ مائل في وعي ومن حضروا
يؤنق الوعي من ريّا محاسنه .... كما يؤنق قلب الروضة الزهر

ورثى الدكتور الوائلي (رحمه الله) الشاعر والاديب النجفي جعفر الخليلي (1904م-1985م) الذي يعد شخصية ادبية وعلمية مهمة جدا فقد اصدر جريدة الراعي عام 1932 م وكانت ول اصداراته فرثاه الشاعر بقصيدته التي اسمها (دمعة) يقول (47) :

طواك الردى سفرا فعش في كتابه .... كبير المعاني رائعا كل ما به
فلم اخشى ان يغتالك الموت فكرة .... فما مات معنى الفكر رغم احتجاجه
فوجه اذا ما غاب تبكيه ساعة .... ووجه تمل العمر عند غيابه
وتدفن فيه بالثرى ان دفنته .... وجودك ان المرء بعض صحابه

فرثاء الدكتور الوائلي (رحمه الله) للعلماء والشهداء والشخصيات الدينية والادبية تتضمن صور مشرقة في تمجيد اعمالهم وبيان مكانتهم وانجازاتهم الكبيرة التي بذلت من اجل الاسلام والمسلمين , بعواطف حارة تغلب عليها صفة الحزن والاسى.

المبحث الثالث : رثاء المدن وانواع اخرى:

يتسم رثاء المدن بالصدق الفني والعاطفة القوية والعبارات الحزينة والالفاظ الباكية والصور الشجية بسبب المؤثرات الداخلية والخارجية التي تؤثر على نفسية الشعراء وعواطفهم لفراقهم اوطانهم واراضيهم وذكرياتهم الجميلة بما تحمله من تاريخ لا يمكن نسيانه , فشاعرنا اعتاد على السفر الاختياري خارج وطنه لألقاء محاضراته الدينية بما يحتمه عليه الواجب الشرعي والمسؤولية الكبيرة التي كانت على عاتقه ,

وبسبب الوضع السياسي في العراق آنذاك والنظام البعثي الذي قام بمحاربة العلم والعلماء واستهداف الشخصيات المؤثرة في المجتمع واغتيال رجالاتها مما اضطر بشاعرنا الكبير بهجرة الوطن والاحبة تاركا وراءه ذكريات وحنين . (48)

فمن اهم المدن التي رثاها الشاعر النجف الاشرف التي عرفت بفضلها واشراقاتها على العالم الاسلامي بفضل جامعتها الدينية العريقة التي تميزن بعلومها وآدابها فهي ثالث جامعة علمية عرفها المسلمون بعد جامعة القرويين (الزيتونة) في تونس , وجامعة الازهر في مصر (القاهرة) وامتد عمرها العلمي ما يقار ب الف عام . (49) يقول الشاعر(50):

فداء مالك لا تقطعي .... حديثك للعين والمسمع
صليني به بالسما والصباح .... وفي يقظاتي وفي مهجتي
فاني بإيقاعه والرؤى .... اهوّم في عالم ممتع
وهل يتم القلب مثل الديار .... هوى يوقظ الجمر بالأضلع
فلو عشت اشرب من نبعه .... بألف فم فيّ فلم اشبع

هكذا كان شاعرنا يبكي حنينا للنجف فقد بينت قصيدته عن كامل نزعته الشوقية لها , ولعلها تكون مثواه الاخير(51) :

رمال الغريين يا لوحة .... تشد الخيال الى الاروع
اذا مر طيفك رق الخضيل .... واوحى الى الذهن ان يربع
يضمخني بالشذى و السنا .... و يحملني لمدى ارفع
فاسرع بالأفق بين النجوم.... وارحل بالأسرع الاسرع
واهبط حيث مسحت الثرى .... بخدي في الوضع والموضع
وحيث اتوق اذا ما رحلت .... بان يك فيعفره مضجعي
فيا ديار ليلى حنيني الى .... رباك يترجم بالأدمع

لقد لعب هذا الوادي ـ وادي السلام ـ دوراً هاماً في مكانة النجف موضوعياً وذاتياً، فهو يعيش في نفوس المؤمنين امنية غالية أن يكون هو المثوى لها لما له من مكانة رسمتها الروايات والله في خلقه شؤون، فهو تبارك وتعالى له اختيارات في البقاع والأشخاص وفي الأوقات كما هو مدون في التراث الإسلامي .

ويخاطب الشاعر بغداد متعجباً مما تجمع من مفارقات بين غني وفقير وعزيز وذليل قائلاً:

بغداد يومك لا يزال كأمسه .... صورٌ على طرفي نقيض تجمعُ
يطغى النعيم بجانب وبجانب .... يطغى الشقا فمرفَّهٌ ومضيَّعُ
في القصر أغنيةٌ على شفةِ الهوى .... والكوخ دمعٌ في المحاجر يلذع
ومن الطوى جنب البيادر صرَّعٌ .... وبجنب زق لأبي نؤاس صرّع
ويد تكبَّل وهي مما يُفتدى .... ويدٌ تقبَّل وهي مما يُقطع

كما وشغلت فلسطين مساحة في اشعار ورثاء الدكتور الوائلي لقضيتها الاسلامية والعربية ذابا عن تراثها وترابها المقدس راجيا ان تعيش فلسطين واهلها المشردون في منأى عن الاستغلال والهيمنة الاسرائيلية فيقول (52) :

هذه رحاب القدس منذ ترسخت .... صرعى الى زعقاتنا تتسمع
تصحو على نوء فتتلع جيدها .... وتراه من خدع السحاب فتهطع
ويقول في قصيدته الاخرى (حديث فلسطين)(53) :

فلسطين والفجر دامي الشروق .... وابعاد سينا لظى يحرق
وفي القدس حيث الصمود العظيم .... على الموت انيابه تطبق
سنعطيك حتى يقول العطاء ... كفى ايها الدم ما تهرق

وقد تطرق الدكتور احمد الوائلي (رحمه الله) بمعاني وافكار جديدة ، فقد كتب بأسلوب الشعر القديم وكذلك تضمنت قصائده مضامين لا تخلو من الجدة ، وان طابع الحزن التي تعد ظاهرة مميزة في مرثياته وقصائده كانت بعاطفة صادقة وشعور واحساس وجداني نابع من صميم قلبه كونه يمثل عنوان للصدق والوفاء في مشاعره تجاه من رثاهم وما كانت له من ذكريات وصلة وثيقه بهم ، وقد قدمت لنا قصائده في الرثاء قيما عليا تدعوا الجميع الى التمسك بها والسير على خطاها.

4. النتائج

تناول بحث تجليات الرثاء في اشعار الدكتور احمد الوائلي (رحمه الله تعالى) موضوع الرثاء لما تشغله هذه الظاهرة من حيز كبير في الشعر العربي , فقد بينها الشاعر بنماذج شعرية , تبرز من خلالها مناقب الميت , وصفاته الحميدة وبيان مأثره , من كرم وشجاعة ... الخ , فتعددت موضوعات الرثاء في ديوانه وكان طابع الحزن جليا في شعريته ونذكر اهم النتائج التي توصل اليها البحث:

1. زخرت قصائده الرثائية بحزن عميق عبرت عن عاطفة وجدانية صادقة وأدت رسالة فكرية بينت أن الفكر والاخلاق والالتزام بالقضايا الإنسانية من أهم المآثر التي تخلد ذكر الميت ونرى , في غرض الرثاء ان العلاقة متلازمة بين الاغراض الشعرية , فقد رثى رجال الدين والسياسة ووجهاء المجتمع .
2. تميزت اشعار الدكتور الوائلي (رحمه الله) بصدق المشاعر والعاطفة وحرارة الانفعال , اذ عبرت قصائده عن عمق تجربته الشعورية الصادقة.
3. تأثر الدكتور الوائلي (رحمه الله) بمصائب اهل البيت (عليهم السلام) ومارت عليهم من مصائب بفجيعة كربلاء كيف لا وهو ذلك الخطيب المفوه فظهرت هذه الصورة الشعرية بحزن عميق .
4. اما رثاء العلماء و الاصدقاء فنرى ان الوائلي بارع في رسم الصور الحزينة و يفاجئنا برسم الصور المهولة و المخيفة التي يصف فيها وقوفه على قبور احبته و اصدقائه و ديارهم بعد رحيلهم التي اصبحت مقفرة الا من النواح و العويل.
5. تكون القصيدة عبارة عن مشهد متحرك رثائي مفجع , اراد منه الشاعر شحن جميع طاقاته القارئ للبكاء و النحيب فنجد الشاعر يصور المشهد بعاطفة صادقة و بأسلوب جميل.
6. ان الكثير من الصور التي رسمها الشاعر لا يقصد بها استدرار الدموع بقدر ما كان يعني بث ليهيب العزائم في النفوس فرسم صور العزم والبطولة فيحول الرثاء من جهته المأساوية الحزينة الى جهة نضالية.
7. طرق الشاعر معاني وافكار جديدة في نصوصه الشعرية , اخذ بها وترسمها الشعراء المعاصرون في قصائدهم من قبله , فهو يرسم شعره بأسلوب قديم ولكن بأسلوب ومضامين فيها من الجدة ما يبعدها من الاجترار وراء القديم.

المصادر

1. عز الدين اسماعيل- الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية- ط 1- مكتبة الأكاديمية- مصر- 1994 م.
2. سراج الدين محمد , الرثاء في الشعر العربي : موسوعة المبدعون, دار الراتب الجامعية السلسلة: المبدعون ط 1.
3. د. شوقي الضيف, الرثاء , سلسلة فنون الأدب العربي , , دار المعارف , ط ع.
4. مظفر عبد الستار غانم , الرثاء في العصر العباسي الأول , , رسالة ماجستير , كلية الآداب - جامعة البصرة .

5. (حياة وفصول لخدمة آل الرسول)، الشيخ الدكتور أحمد الوائلي ، ط2 ، مزيدة ومنقحة ، رشيد القسام ، مطبعة النبراس ، النجف الاشرف.
6. الشيخ احمد الوائلي سيرة العلم والفضيلة - نسبه واسرته - للشيخ حسن موسى الصفار ، مجلة المرشد ، العددان 15-16 ، دار الحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ، 2002-2003 م.
7. الجبوري, سليم , الوائلي تراث خـــالد, دار الحجـــة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان حــارة حريك / شارع الشيخ راغب , قرب نادي سلطان , ط1.
8. ديوان الوائلي - شرح وتدقيق - سمير شيخ الارض , مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر , بئر العبد مدخل حارة , حريك الرسمية الثانية , بيروت - لبنان , ط1, لسنة 1430 هـ , الموافق 2011 م.
9. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، طبعة اتحاد الكتّاب العرب، مادة "رثا"، ج 3، د ط، 2002.
10. ابن منظور، لسان العرب، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط 1، مادة "رثا "، المجلد 01، ج 01، 2005
11. رثاء الأبناء في الشعر العربي إلى نهاية القرن الخامس الهجري ، مخيمر صالح موس يحي ، مكتبة المنار , الاردن , ط1.
12. رثاء الأبناء في الشعر العربي إلى نهاية القرن الخامس الهجري ، مخيمر صالح موس يحي ، مكتبة المنار , الاردن , ط1.
13. شعر الرثاء العربي واستنهاض الهمم ، د عبد الرشيد عبد العزيز سالم ، دار القلم ، بيروت ، ط1 1982.
14. ايقاع الفكر ، الدكتور احمد الوائلي ، دار الصفوة ، بيروت ، ط1 ، 1993 م - 1413 هـ.
15. لسيرة الذاتية للشيخ احمد الوائلي (رحمه الله) ، موقع الشيخ الوائلي على الانترنيت .WWW. al-rasool.net
16. الرّوازق , صادق جعفر , امير المنابر الدكتور احمد الوائلي (دراسة موضوعية شاملة ط1 , 2004 م , مطبعة شريعت ـ قم .
17. مجلة الموسم , ملف عن الدكتور الشيخ احمد الوائلي العدد /2-3 سنة 1989.